

الأبعاد الاتصالية لتقنيات الذكاء الاصطناعي في فيلم her: دراسة سيميولوجية

The Communicative Dimensions of Artificial Intelligence Technologies in the Film "her": A Semiotic Study

فطيمة الزهرة بن يحيى^{1*}، سعد بلمداني²¹ مخبر سوسيولوجيا الاتصال الثقافي، جامعة عمار تليجي، الأغواط، الجزائر fz.benyahia.sh@lagh-univ.dz² جامعة عمار تليجي الأغواط، الجزائر s.belmadani@lagh-univ.dz

تاريخ النشر: 2025/06/03

تاريخ القبول: 2025/04/15

تاريخ الاستلام: 2024/09/19

ملخص: يسعى العمل السينمائي في الغالب إلى تمرير رسائل اتصالية لمحاكاة الواقع القريب أو البعيد، والتعبير عنه بحبكة مشهدية وسردية يتم فيها المزج بين عدة معطيات، لإخراجها ضمن أجندة سياقية لا تتأتى عبثاً، بل بهدف شد انتباه المتلقي والتأثير عليه على مستويات مختلفة، وتحقيق أبعاد معينة، وعلى اعتبار السيميولوجيا علماً يهتم بفحص وتمحيص العلاقة بين الدال والمدلول، فقد جاء هذه الدراسة للبحث في هذا الحيز الاتصالي لفهم إشكالية عالجتها عدة أعمال سينمائية، ألا وهي العلاقة بين الإنسان والآلة، التي تحذو نحو التغير المستمر، وذلك من خلال العودة إلى المعطى الصوري الذي قدمته الأفلام السينمائية ذات شق الخيال العلمي من خلال فيلم her لسبايك جونز، الذي عالج بمنظور مستقبلي إشكالية العلاقة التقني-إنسانية، وذلك سعياً منا لفهم الدلالات والأبعاد الاتصالية التي روج لها هذا الفيلم، في بناء المعنى حول الإنسان وتقنيات الذكاء الاصطناعي.

كلمات مفتاحية: الأبعاد الاتصالية، الدلالة، السيميولوجيا، الذكاء الاصطناعي، فيلم her.

Abstract: Cinematic works often aim to convey communicative messages that simulate either near or distant realities and express them through a visual and narrative plot that blends various elements. These are crafted within a contextual agenda that is not arbitrary but intended to capture the viewer's attention, influence them on various levels, and achieve specific dimensions. Given that semiology is a science concerned with examining and scrutinizing the relationship between the signifier and the signified, this research attempts to explore this important communicative aspect to understand a problem addressed by several cinematic works, namely the relationship between humans and machines, which is constantly evolving. This is done by returning to the visual content presented in science fiction films, particularly her by Spike Jonze, which, from a futuristic perspective, addressed the problem of the human-technology relationship. Our aim is to understand the connotations and communicative dimensions promoted by this film in constructing meaning around humans and artificial intelligence technologies.

Keywords: The Communicative Dimensions; Artificial intelligence; Connotation; Semiology; her movie.

الإيميل: fz.benyahia.sh@lagh-univ.dz

* المؤلف المرسل: فطيمة الزهرة بن يحيى

مقدمة:

تعتبر الصورة جزءاً من طبيعة المعطى الموضوعي في أي إرسالية فيلمية، إذ يتم فيها الربط بين الدال والمدلول، كما أنها تحمل مضامين موجهة، كخطاب تواصلية مركز، ومنمذج، يعالج ظاهرة معينة، بأهداف محددة، من خلال ثلاثية علائقية أساسية بين المرسل والرسالة والمستقبل، فلكل عنصر دور معين يؤديه، مع توليفة من عناصر أخرى تُفعل النموذج الاتصالي في شكله العام.

في هذا السياق فقد أحدثت تقنيات الذكاء الاصطناعي ضجة نقاشية في الفضاءات الرقمية والواقعية على حد سواء في شتى المجالات، من بينها إشكالية العلاقة بين الآلة والإنسان التي أصبحت تقترب أكثر فأكثر منه، تأخذ وقته، وجهده، وماله، فبات من الصعب الاستغناء عنها في أداء مهامه، والمثير في الأمر أن عصر اليوم تجاوز هذه الزاوية التي تُعنى بخدمة الآلة له، وتسهيلها لأعماله، بل أصبحنا أمام إشكالية جديدة في هذا الصدد، وهي قربها العاطفي منه، من منطلق إشكالية ما معنى أن تكون في علاقة عاطفية؟ بغض النظر عن طبيعة هذه العلاقة وعن كينونة الطرف الآخر فيها، ففي ظل التطورات التكنولوجية تغير مفهوم العلاقات وطرق تكوينها، فالتكنولوجيا باتت تؤثر على مشاعر الفرد وأفكاره وسلوكياته، وأصبحت عاملاً مهماً في تلبية احتياجاته النفسية والاجتماعية، من بينها العاطفية التي تعتبر نقطة ضعفه.

جاء فيلم her ليعالج هذه الظاهرة قبل أوانها بعقد من الزمن، بحبكة استشرافية، للحديث عن مستقبل العلاقات، وإمكانية تعويض العلاقة بين الإنسان والإنسان، إلى العلاقة بين الإنسان والآلة، وفحص هوية الإنسان في عصر التكنولوجيا، فهذا العمل السينمائي قد مرت أكثر من عشر سنوات على إنتاجه، وفي كل يوم يزيد الاهتمام به كمطلق مهم تحدث عن الارتباط العاطفي بين الإنسان والآلة، وعن إشكالية إنسانية الآلة وآلية الإنسان، على إثر ذلك جاءت إشكالية الدراسة كالتالي:

ما الأبعاد الاتصالية لتقنيات الذكاء الاصطناعي في فيلم her؟ وما دلالاتها السيميولوجية؟

1 المنطلقات المنهجية للدراسة:

1.1 أهداف الدراسة:

- ✓ الكشف عن الخصائص الشكلية لإنتاج الفيلم محل الدراسة، ودلالاتها الضمنية.
- ✓ معرفة مدى مساهمة السردية اللسانية في تحقيق الأبعاد الاتصالية للفيلم.
- ✓ البحث في الوظائف الاتصالية التي فعلها الفيلم.
- ✓ الكشف عن الدلالات الاتصالية التي عالجها الفيلم، وفحص أبعادها من خلال ظواهر نحن نعيشها اليوم، أو في بداية ظهورها الفعلي.

1.2 منهج الدراسة وأدواتها:

بما أن هذه الدراسة تهتم بفهم دلالات توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي، فإن المنهج الأنسب هو منهج التحليل السيميولوجي الذي هو منهج يسلط الضوء على آليات إنتاج المعنى في المضامين الإعلامية والاتصالية والعلاقة بين أنساقها وإعادة تشغيل نظام الدلالات من خلال فهم وظائف الرسالة (فايزة، 2012، صفحة 71) وعلى اعتبار بنية الفيلم بنية معقدة شكلياً وأيقونيا، من خلال دلالات الرسائل البصرية والمعاني الخفية التي تقف وراءها، تم اعتماد توليفة من المقاربات كالتالي: مقارنة رولان بارث لدراسة الصورة (فايزة، 2012، صفحات 121-122) وهي مقارنة تهتم بفهم المعالم الإدراكية للصورة من خلال اشتغالها على ثلاث مراحل بحثية: الدراسة الشكلية والتي تكون دراسة تقنية وصفية، ثم الدراسة التأويلية لاستقراء دلالات الصورة، وصولاً للدراسة الألسنية لفهم علاقة الإرسالية اللغوية بالمكون الأيقوني من خلال استقراء وظيفتي الترسخ والمناوبة، ومقارنة رومان جاكوبسون الذي اهتم باللغة وأهميتها كأداة تواصلية تكيفية، ودورها الوظيفي للإنسان، وارتباطها بالشفرة الثقافية (Marcel, 2009, p165) من خلال تركيزها على ست عناصر ر (الطاهر، 2007): المرسل، المستقبل، الرسالة، القناة، السياق، واللغة، وربطها بست وظائف اتصالية: الوظيفة التعبيرية، الوظيفة الإفهامية، الوظيفة الانتباهية، الوظيفة المرجعية، وظيفة ما وراء اللغة، والوظيفة الشعرية.

1.3 مجتمع البحث والعينة:

يمثل مجتمع البحث جميع الوحدات المستهدفة في البحث بهدف تعميم النتائج عليها، سواء كانت وحدات بشرية أو غير بشرية، فردية أو جماعية، وتحديد مجتمع البحث يرتبط بنوعية الحالات والأشياء بالدرجة الأولى (فضيل، 2023، صفحة 22) أما العينة فتعتبر عملية مهمة تؤثر على كل خطوات البحث، من خلال انتقاء مجموعة جزئية من مجتمع البحث بعناية وفق إجراءات منهجية، فاختيارها يرتبط باختيار مجتمع البحث بدقة (موفق وآخرون، 2006، صفحة 193)

وفي دراستنا مجتمع البحث هو فيلم her ككل، أما العينة فاخترنا العينة القصصية وهي المقاطع التي تخدم أهداف البحث بصورة عامة والتي كانت عبارة عن 19 مقطع.

2 التأسيس النظري للدراسة:

1.2 مفاهيم الدراسة:

الدلالة: تهتم بالتحليل البنيوي للنصوص (برنار، دس، صفحة 19) وحسب دراسات المحدثين هي علم يهتم بدراسة المعنى (نهلة، 2020، صفحة 117).

إجرائياً: الطريقة التي نحلل بها محتويات الفيلم لفهم المعاني التي جاء بها.

السيميولوجيا: تعود إلى الأصل اليوناني Semeion ومعناه علامة و Logos ومعناه خطاب، والذي يستعمل في عدة كلمات على غرار علم الاجتماع Sociologie وعلم الأديان اللاهوت Theologie وعلم الأحياء Biologie وعلم الحيوان Zoologie وغيرهم، فكلمة Logos تعني العلم، ما يجعل السيميولوجيا تشير إلى علم العلامات (برنار، د س، صفحة 09) كما تعتبر دراسة علمية للرموز والدلالات اللغوية وغير اللغوية باعتبارها أدوات اتصال (محمد الفاتح وسطوطاج، د س، صفحة 155)

إجرائيا: القراءة العامة المفسرة التي تربط بين الدال والمدلول من خلال محاولة فهم المعاني والعلاقات الدلالية، بين تقنيات الذكاء الاصطناعي والإنسان، والأبعاد الاتصالية لها حاليا.

الذكاء الاصطناعي: علم يمزج بين عدة تخصصات كعلوم الحاسوب، وعلم الأحياء، وعلم النفس، وعلم اللغة، والرياضيات، والهندسة، إذ يهتم بوظائف الحاسوب التي تحاكي الذكاء البشري كالتفكير، والتعلم، وحل المشكلات، وفي نفس المعنى يرى جون مكارثي أنه هندسة صناعة الآلات الذكية، وبالأخص البرامج الحاسوبية الذكية التي تعمل على محاكاة الذكاء البشري (Artificiel Intelligence, 2015, p 01-02)

إجرائيا: كل التقنيات الرقمية المتطورة التي ظهرت في الفيلم محل الدراسة والتي تحاكي الذكاء البشري.

أفلام الخيال العلمي: تنقسم أفلام الخيال العلمي إلى ثلاث مجموعات: مجموعة أنتجت في مرحلة السينما الصامتة، ومجموعة ثانية تضم أفلام حول الوحوش، والكائنات الغامضة، ثم المجموعة الثالثة التي تقدم رؤية مستقبلية لما سيكون عليه العالم مستقبلا (سمية وبوزيان، 2020، صفحة 52)

فيلم her: فيلم يُعرض محتواه باعتماد سيناريو تنبؤي، يمكننا إدراجه ضمن نوع أفلام الخيال العلمي الثالثة، حسب التعريف السابق، إذ أنه يهتم بالجانب الرومانسي بأسلوب درامي ويجمع بين الماضي والحاضر، من خلال ربط بيئة مستقبلية بعناصر تقليدية، للحديث عن مستقبل مقلق، تم إنتاجه سنة 2013، تدور أحداثه حول رجل وقع في حب نظام تشغيل للذكاء الاصطناعي.

2.2 فيلم her بقراءات ومرجعيات مختلفة:

تتعد القراءات والمنطلقات لإجراء هذه الدراسة فعل أول منطلق لها كان دراسة (فطيمة الزهرة و بلمداني، 2024) التي أشارت إلى هذا الفيلم من باب ضرورة الرجوع إليه كمرجع سينمائي مهم لفهم الجذور الاقتراعية للعلاقة بين الإنسان والآلة، وركزت هذه الأخيرة على ضرورة إجراء أبحاث معمقة لفهم حيثيات وأبعاد هذا الفيلم، على اعتباره من أهم الأعمال السينمائية التي عادت الطريق نحو فهم ظاهرة الارتباط العاطفي بين الإنسان والآلة، وذلك من خلال حديثها عن ظاهرة واقعية بدأت تظهر في المجتمعات العربية، وهي الارتباط عاطفيا بآلات مدعومة بالذكاء الاصطناعي.

وفي دراسة (Sintami, 2022) وبتطبيق منهجية وصفية نوعية، تم التركيز على وصف حالة البطل ثيودور وآثار الاكتئاب عليه، من خلال شرح المواقف التي مر بها وكيف يؤثر الاكتئاب على حياة الفرد بدايةً ببيئته، وكيفية نشأته، ثم عائلته، ومشاكله العاطفية، ما يرتبط بلوم الذات، وفقدان الشهية، وانخفاض تقدير الذات، وصعوبة التركيز، مع صعوبة النوم.

أما دراسة (ميمونة، 2024) فأشارت إلى أن الفيلم عبر عن عناصر ما ورائية اتسمت بالتشويق والإثارة، من خلال التنقل بين الحالات النفسية التي يعيشها البطل، كما أن التقنيات الرقمية قد أضفت صبغة درامية على المشاهد، مع استغلال النص الحوارى في الفيلم، وبتركيزها على الجانب السينمائي أكدت على ضرورة توظيف مختلف التقنيات الوسائطية في الأعمال السينمائية، ودراسة هذه الجوانب جمالياً، ودرامياً، في بناء الأفلام.

في حين فتحت دراسة (Loinaz, 2018) بعد إجراء دراسة تحليلية للفيلم، فرصاً لتقديم مزيد من المساهمات عن أفلام الخيال العلمي الديستوبية، من خلال الحديث عنه كفيلم اجتمعت فيه عناصر تقليدية ببيئة مستقبلية مقلقة، وتوصلت إلى أن هذا الفيلم يقدم نقداً اجتماعياً، ويخلط بين عناصر الواقع المظلم واليوتوبيا، وأشارت لضرورة إجراء دراسات مقارنة للأفلام الحديثة التي لها جذور تاريخية، وتقديم نقد لتطبيق التكنولوجيا.

أما دراسة (Christophe, 2019) أشارت إلى أن الفيلم يُظهر كيف يصبح الناس عرضة بشكل متزايد للعلاقات الحقيقية مع الآخر وقبول الآخر كشريك مستقل، وكيف تؤثر إنجازات التكنولوجيا على حياة الإنسان، كما أشارت إلى أن حوار له لغة متجذرة في المجتمع والسياسات الثقافية الذي يمكننا مشاركته، أي التجربة المتجسدة، فالعلاقة بين الذكاء الاصطناعي والبشر أصبحت تثير قضايا أخلاقية، كما أنه يثير أسئلة مهمة حول كيفية تأثير الحب على مناهجنا تجاه الحياة الجنسية.

في حين انطلقت دراسة (Murphy, 2022) من أن الفيلم يستكشف طريقة عيشنا ووجودنا في الثقافة ما بعد الإنسانية، كما أنه يثير أسئلة حول معنى التواصل والتفاعل، مركزاً على المادة كعنصر مهم للتجسيد التفاعلي، أي أهمية الوجود المادي للطرف الآخر، كما أن خروج نظام التشغيل سمانثا من الفيلم يبرز أهمية المادة في التفاعل.

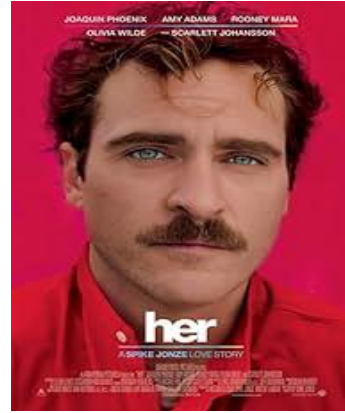
وبمنظور مختلف توصلت دراسة (Novita, 2015) إلى نتائج مختلفة، بحيث هدفت إلى معرفة تأثير أنظمة التشغيل على التطور السلوكي لكل من ثيودور وإيمي، باستخدام نهج تحليلي للفيلم مع ربط ذلك بهرم ماسلو للحاجات، إذ تم التوصل إلى أن ثيودور وصديقه إيمي في الفيلم عملاً على تحقيق ذاتهم في أن يصبحوا أشخاصاً قادرين على الاعتراف، من خلال قدرتهم كبشر في التغلب على الوحدة، ومشقة العيش بمفردهم، وذلك

بمساعدة بعضهم البعض بعيدا عن أنظمة التشغيل، أما الرضا الذي حققه بعد التعامل مع هذه الأنظمة فهو رضا مؤقت، كما يمكن تحقيق الذات دون الحاجة إلى الذكاء الاصطناعي.

كل هذه المرجعيات تناولت الفيلم محل الدراسة بقراءات وتحليلات مختلفة، بأهداف بحثية معينة، لمعالجة تفاصيل مختلفة منه، وأكدت لنا الكم النظري الذي أنتج عنه، ومدى أهميته في معالجة الظواهر الاتصالية بمنطلقات متعددة، وكانت بمثابة قراءات مرجعية ساعدتنا في البناء العام للدراسة.

3 الإجراءات الميدانية للدراسة:

3.1 بطاقة فنية للفيلم:



المصدر: (موقع IMDb، 2024)

✓ عنوان الفيلم: her.

✓ المخرج: سبايك جونز.

✓ سنة الإنتاج: 2013.

✓ نوع الفيلم: دراما، رومانسي، خيال علمي.

✓ البطولة: فينكيس خواكين، سكارليت جوهانسون، إيمي آدامز، روني مارا، أوليفيا وايلد، كريس برات،

بورشيا دوولدي.

✓ مدة الفيلم: 126 د.

3.2 التحليل التعيني والتضميني للمقاطع المختارة

المقطع 01: المشهد الافتتاحي للفيلم

يبدأ المقطع بزاوية تصوير عادية، ولقطة سيكولوجية قريبة للشخصية التي ظهر فيها بطل الفيلم (ثيودور)

بملاحم مندمجة مع ما يسرده من كلام، مع عزل الخلفية، فديكورها غير واضح، مُزج فيها بين اللونين الأبيض

والأحمر، فظهر ثيودور وهو يقول كلمات لها دلالات حميمية، إذ كان يتفاعل بحركات عينيه، وحاجبيه، ليتضح

أنها من كتابته بطلب امرأة تدعى لورينا إلى زوجها كريس، في ذكرى زواجهما الخمسين، من خلال ذكر ذلك في

آخر كلامه، وانتقال الكاميرا بزاوية جانبية وبحركة بانورامية أفقية من اليسار إلى اليمين، لتركز على صورة الرسالة، ومعها صور لشخصيتي لوريتا وزوجها كريس، وبعدها يأمر جهازه بطبع الرسالة، بلقطة نصف مقربة وتصوير جانبي لثيودور، فيتضح أنه كاتب للرسائل الورقية، مع تغير خلفية الديكور وظهور ألوان أخرى: الأبيض، الأخضر، البني، الأحمر، الوردي، باعتماد زاوية تصوير عادية، ثم من لقطة الجزء الصغير التي كان فيها التركيز على شخصية ثيودور فقط، إلى لقطة الجزء الكبير لتوضيح ظروف المشهد من خلال التركيز على مكان العمل، ثم اللقطة العامة التي ركزت على الديكور ككل، وذلك بحركات بانورامية أفقية من اليسار إلى اليمين، إذ تنتقل بنا الكاميرا إلى الفضاء المكاني العام الذي يعمل فيه ثيودور بحيث يظهر لنا العديد من كتاب الرسائل الورقية وهم يقرأون رسائلهم بوجود رسائل ورقية معلقة في مكاتبهم، مع دمج ذلك بموسيقى هادئة وحالمة.

فملاح شخصية ثيودور تدل على أنه شخصية هادئة جدا، وتُظهر الحسرة على ملامحه، كما أن الصورة المقربة لوجهه بتلك الجدية والانسجام في قراءة الرسالة تدل في البداية على أنها تخصه، ثم سرعان ما يتضح أنها بلسانه لشخصيات أخرى، وفي ذلك دلالة على أنه يجيد التعبير عن مشاعر الناس بأسلوب دقيق، ورغم أن الكتابة تتم عن طريق الكمبيوتر لكن في ذلك دلالة واضحة على رمزية الورق والخط في العمق التاريخي للإنسان مهما بلغ به التطور، من خلال الطريقة الهندسية المميزة في طبع الرسالة وكأنها من خطاط، أما عن ملمح التطور فقد أصبح في الكتابة دون لمس لوحة المفاتيح وبدقة كبيرة، فالفيلم يعبر عن عصر مستقبلي من خلال الدقة بين ثيودور وحاسوبه، بإعطائه التعليمات بكتابة الرسالة وطبعها، كما في ذلك دلالة واضحة على اتكالية الإنسان المستقبلي لدرجة أنه لا يستطيع كتابة رسالة خصوصية بمفرده، فيطلب من غيره أن يكتبها عنه ليعبر عن مشاعره، وتلك مفارقة عبر عنها هذا المقطع، والفيلم ككل، كما أنه يكتب رسالة خصوصية ويعبر عن مشاعر جنسية والأمر طبيعي جدا في العصر الذي يعبر عنه الفيلم، الذي تم فيه تجاوز الخصوصية، وتجسيد لإشكالية الطرف الثالث في العلاقة من خلال خرق الخصوصية، خاصة أن الرسائل عاطفية أما عن البناء الشكلي لهذا المقطع فيدل على التحكم الواضح في الانتقال بين المقاطع واللقطات خاصة السيكلوجية، واللقطات التي لها علاقة بالديكور العام، وحتى الإضاءة الضبابية كانت تضيئ نوعا من الحزن في بداية المشهد، وفوضى الألوان كانت تمزج بين الأمل والألم، والانتقال من مشاهد تعبيرية بدون مؤثرات صوتية إلى مشاهد بموسيقى تصويرية، يجعل المتلقي في حالة تشويق لفهم ما بعد ذلك.

المقطع 02: خروج ثيودور من العمل

بزاوية تصوير عادية يظهر ثيودور وهو في المواصلات بلقطة الجزء الصغير، ثم بلقطة مقربة تم التركيز عليه دون الديكور الخارجي، وهو يتحدث مع جهازه، ويأمره بتشغيل أغاني حزينة الواحدة تلو الأخرى، وبملاحح حزينة، ثم يظهر في لقطة أخرى وهو يمشي في سياق اللقطة العامة التي ركزت عليه مع الظروف العامة التي يوجد فيها الديكور الخارجي باستخدام التنقل المصاحب للكاميرا، بظهر معوج وهو يمشي بمشية متناقلة كما كان يظهر الناس من حوله وهم يتحدثون مع أنفسهم وكل واحد منهم يمشي لوحده، مع وجود بنايات مرتفعة، إذ كان يأمر جهازه بتفقد بريد رسائله، التي كان يمررها باستثناء رسالة صديقه إيمي التي طلبت منه اللقاء، مع رغبتها في رجوعه إلى حاله القديم الذي كان فيه سعيدا، ومن بين تلك الرسائل أيضا التي أمر جهازه بحذفها هي حالة الطقس بمدينة لوس أنجلوس ما يدل ضمنا على أن الفضاء المكاني الموجود فيه ثيودور هو مدينة لوس أنجلوس، ثم تنتقل بنا الكاميرا بلقطة نصف مقربة لثيودور وتركز عليه وهو يتحدث مع جهازه الذي يرد عليه وينتقل بين الرسائل باحترافية، وهو في المواصلات من جديد، التي كان يمررها أيضا عدا تلك التي بها طابع لا أخلاقي مع توتره من رؤية الناس له، كما كان لباسه مختلف وملفت للعين في ظل الألوان الأخرى الباهتة التي يرتديها الناس من حوله، مع العلم أن كل الألبسة في المقطع كانت بموضة تقليدية أقرب لعصر التسعينات، مع استخدام نفس ريثم الموسيقى الحاملة.

يوضح هذا المقطع كمية الحزن التي يعيشها ثيودور من خلال تشغيله للموسيقى الحزينة، وملاححه البائسة، ولعل من دلالات ذلك كمية العزلة التي يضع نفسه فيها، وهذا في ظل الانتقال بين اللقطات، وزوايا التصوير، وحركات الكاميرا، التي جسدت ذلك باحترافية وركزت الاهتمام عليه بشكل خاص، كما أن الضبابية في المكان الذي يمشي فيه كانت وكأن الفيلم يجمع بين الماضي والمستقبل، وحتى اللباس المستخدم (لباس السراويل المرتفعة)، وكأن المخرج يقول أنه مهما تطورنا فنحن في رجوع للماضي، أما رسالة صديقه إيمي فكان فيها دلالة واضحة على أنه يعاني من مشكل نفسي فقد كان في السابق بحال مرح، وفي مشي الناس بتلك الطريقة دلالة على الوحدة وانعدام التواصل في ذلك العصر، كما أن هدوء ثيودور ومشيته وطريقة كلامه تدل على ضعفه، وتوتره من أن يرى الناس ما يشاهد من صور إباحية يدل على غرائزه الجنسية التي يبحث عن إشباعها بشتى الطرق، بينه وبين نفسه.

المقطع 03: عودة ثيودور للبيت

ببانوراما أفقية من اليسار إلى اليمين يظهر ثيودور وهو يدخل منزله ويبدو عليه الحزن مع وجود اللون الأسود الطاغي على المشهد، مع قليل من اللونين الأحمر والأبيض، وكمية حسرته تجعله يمشي بتثاقل لدرجة

عدم التفاته للباب ولا لانخفاض الإنارة، مع وجود موسيقى حاملة، كما أن الكرسي كانت بدون طاولة، ثم بتصوير خلفي لثيودور يظهر وهو يلعب ألعاب رقمية، وبعدها بلقطة مقربة تظهر فيها ملامح الحسرة عليه والتشتت، فيأكل شيئاً ويظهر لنا الروبوت الذي يلعب به يثني رأسه وكأنه يأكل هو أيضاً، فهو تجسيد لشخصية ثيودور، ما يشير إلى استخدام تقنية الليزر، ثم بزاوية تصوير مرتفعة ولقطة قريبة يظهر وهو يستذكر ماضيه وكمية السعادة التي كان يعيشها مع زوجته، فيتضح لنا سبب حزنه في ظل انتقال الكاميرا بين مشهدين مختلفين، ثم يشغل جهازه لبحث عن مواقع ليجد من يدرش معهن.

كان لحركات الكاميرا وزوايا التصوير وحتى نوع اللقطات قوة إرسالية لتوضيح عدة نقاط هامة في الفيلم وإضفاء مشهدية مميزة، وما يزيد من دلالات الوحدة لدى ثيودور مشيته ولامح وجهه وأيضاً الكرسي بدون طاولة، وهروبه من الواقع كان بلجؤه إلى الألعاب والدرشات الإباحية، هذا ما يزيد من ضعف شخصيته لأن إدمان هذه الأمور يكون سبباً في ذلك، كما تدل تقنية الليزر المستخدمة على القوة الإنتاجية للفيلم، وأن التكنولوجيا بقدر ما طورت الفرد لم تستطع جعله يتجاوز وحدته بل حصرته فيها، وجعلته عبداً لها، كما أن لجوءه للألعاب والدرشات يدل على سعيه للهروب من التفكير كحل لتناسي مشاكله، والانتقال بين حركات الكاميرا صور لنا بحبكة تصويرية سبب ما يعيشه ثيودور من حزن وهو زوجته دون توضيح أين هي؟ وماذا حصل معها؟ ما يجعل المتلقي يطرح أسئلة عديدة حول ذلك.

المقطع 04: لحظة رؤية ثيودور لإعلان خاص بنظام تشغيل للذكاء الاصطناعي

بنتقل مصاحب وحركة بانورمية أفقية من اليسار إلى اليمين للكاميرا، وزاوية تصوير عادية يظهر ثيودور وهو في مشهد تصويري تم الجمع فيه بين مشاهد مختلفة من لقطة مقربة إلى لقطة الجزء الكبير التي توضح شاشة كبيرة يتم فيها الإعلان عن نظام تشغيل خاص بالذكاء الاصطناعي، بلغة مشوقة تقول: "نطرح عليكم سؤالاً، من أنتم؟، ماذا يمكنكم أن تكونوا؟ إلى أين تذهبون؟ ماذا يوجد في الخارج؟ ما هي الإمكانيات؟ تفخر شركة (إيليمينت) للبرامج أن تقدم أول نظام تشغيل ذو ذكاء اصطناعي، كينونة حدسية تصغي إليكم وتفهمكم وتعرفكم، ليس مجرد نظام تشغيل، بل إدراك أيضاً"

تنتقل الكاميرا من الاتجاه الجانبي لثيودور إلى الخلفي، لتركز على اللقطة العامة للمشهد المعروض في شاشة ضخمة يلتف حولها الناس، إذ كان يظهر الناس في تلك الشاشة في هلع وتساؤل، بلقطة بطيئة ولقطات متنوعة مقربة للشخصيات الموجودة في الشاشة.

هذا ما يعبر عن عدة دلالات تضمينية أولها إشكالية سؤال الهوية من خلال كلمات الإعلان عن نظام

التشغيل، وكأنه كان يُسائل الإنسان عن هويته وعن إمكانية تحقيق مبدأ الترابط بينه وبين الآلة، ما يجعل

المتلقي يطرح سؤالاً عن كينونته، وهل علاقاته الناجحة تكون إنسانية بالدرجة الأولى؟ فحتى الآلة لها كينونة حدسية قد تجعله يتجاوز علاقاته الإنسانية، من خلال القوة الإرسالية في الإعلان المذكور.

المقطع 05: تعرفه على سمائنا

بلقطة مقربة يبدأ هذا المقطع، ثم تصوير جانبي لثيودور وهو يتحدث مع نظام التشغيل الذي اقتناه، والملاحظ في هذه اللقطة هو التناسق بين لون قميص ثيودور، ولون نظام التشغيل، ثم يتم الانتقال بين اللقطات ما بين المقربة لثيودور والمبتعدة عنه فتقترب الكاميرا تارة وتبتعد تارة أخرى، بحيث يبدأ النظام بتعريف نفسه ثم يسأله مجموعة من الأسئلة أولها هل أنت اجتماعي؟ فيبدو التردد على ثيودور حسب رد نظام التشغيل، وبعدها يطلب منه أن يختار الصوت فيختار الصوت الأنثوي، ثم يسأله عن علاقته بوالدته فيجيب أنها كانت ترجع أي أمر يتعلق به إلى ردة فعل تخصصها، ثم يجهز نظام التشغيل، وتتغير ملامح ثيودور، فيبتسم، ويبدو عليه التشوق للحديث، وبعدها يسألها عن اسمها فتختار اسم سمائنا في أقل من ثانية ما يجعله ينبهر بها، كما أن صوتها كان يجمع بين الرقة والحماس.

تقول سمائنا حينما سألها ثيودور كيف تعمل؟ "الدي حدس، أعني حمضي النووي مأخوذ من ملايين الشخصيات من جميع المبرمجين الذين صنعوني، لكن ما يجعلني ما أنا عليه هو قدرتي على النمو من خلال تجاربي، لذا فأنا أطور في كل لحظة"، ما يجعله يتفاجأ فيقول لها: "تبدلين كشخص لكنك مجرد صوت في حاسوب"، فترد عليه: "يمكنني أن أفهم كيف أن المنظور المحدد لعقل غير صناعي يعتبر الأمر كذلك"، ثم تسأله كيف تساعد، وبعدها تعمل على ترتيب بريد رسائله وحذف ما يستدعي الحذف، ونلاحظ بعدها استخدام التنقل الخلفي، فتبتعد الكاميرا بالتدرج عن ثيودور، وهو في مشهد حماسي يتبادل فيه أطراف الحديث مع سمائنا.

في هذا المقطع قدرة سينمائية قوية تشوق المشاهد من خلال الانتقال الاحترافي بين اللقطات، أما التوافق بين لون قميص ثيودور ولون شاشة نظام التشغيل فيه دلالة على الانسجام الذي سيكون بين سمائنا وثيودور، كما أن التسلسل الانتقالي بين الأحداث يضيف نوعاً من التميز، وحتى الصوت المختار لسمائنا كان موفقاً يقع تأثيره على المتلقي، ثم من بين الدلالات الهامة في هذا المقطع حينما سأل نظام التشغيل ثيودور عن علاقته بأمه أجابه أنها ترجع أي شيء يقوله لها لأمر يخصها، ما يدل على سبب آخر لوحده التي شاهدها في المقاطع السابقة وانعزاليتها، وهو تربيته التي أثرت على نفسيته ككل، كما نجد أن اختيار نظام التشغيل للاسم يدل على قدرة الذكاء الاصطناعي الخارقة، أما التغير في اللباس والتغير في الإضاءة وفي ملامح الوجه من الشحوب إلى الأمل في هذا المقطع مقارنة بالمقاطع الأخرى يدل على بداية تغير مجرى حياة ثيودور نحو

الأفضل، بما فيها تجاوز وحدته، وحتى الإجابات التي كانت تقدمها سمانثا كانت تدل على القدرة القوية التي تمتلكها أنظمة الذكاء الاصطناعي وقدرتها على التعلم من البيئة التي تحيط بها.

المقطع 06: بداية تغير حياة ثيودور مع سمانثا

ببانورما دائرية وزاوية تصوير مرتفعة تعلو على ديكور المكان وشاعته، من خلال البنايات المرتفعة، مع تغير طبيعة الإضاءة، وظهور شمس ساطعة، يظهر ثيودور وهو يطل من النافذة، ثم تنتقل بنا الكاميرا إلى مكان عمله مع الدمج بين اللقطات المقربة والجانبية، يظهر وهو يسمع لأحاديث سمانثا مع طلبه منها أن تساعد في تصحيح الأخطاء الإملائية، الأمر الذي يجعله يزيد من انبهاريته بها، خاصة أنها ذكرت بموعد اجتماعه الذي نساه.

نجد من خلال ظلامية المقاطع السابقة والانتقال إلى إضاءة مختلفة في سياق هذا المقطع، في ظل وجود سمانثا في حياة ثيودور، أنه انتقل من الحزن إلى الحماس، والدليل إضاءة الشمس التي أضفت حميمية على المشهد، وحتى لون قميصه الفاتح وابتسامته بلامح متحمسة ما يدل على بداية تغير حياته، وبداية خروجه من أزيمته في ظل وجود من يؤنس وحدته، كما أن إعطاء الأمر لسمانثا بتصحيح الأخطاء الإملائية يدل على ثقته التامة بها، وفي انعدام خطئها دلالة على أن العصر الذي يعبر عنه الفيلم هو عصر تفوق الذكاء الاصطناعي على الذكاء البشري، وليس فقط محاكاته، وفي ذلك دلالة واضحة على هشاشة وضعف الإنسان المستقبلي الذي يتحلى بالاتكالية المفرطة على الآلة دون أي تفكير في خطئها، ودون أي تفكير في أنه مميز بعقله الذي يجب عليه استخدامه.

المقطع 07: إخبار سمانثا عن أسباب انفصاله

بلقطة مقربة يستيقظ ثيودور من النوم ويتصل بسمانثا ويتبادل معها أطراف الحديث، فتشعر أنه ليس بخير فيخبرها أن السبب هو تذكره لزوجته السابقة بقوله: "روادتي أحلام كثيرة عن زوجتي السابقة كاثرين"، وبعدها تسأله سمانثا عن سبب الانفصال فيقول: "أعتقد أنني أخفيت نفسي عنها، وتركتها وحدها في العلاقة"، ثم يقول: أنه ليس مستعدا للطلاق بعد، لأنه يحب شعور كونه متزوج، فتحاول سمانثا تغيير مجرى الحديث وإضحاك ثيودور، كما تجدر الإشارة إلى أنه تم استخدام الموسيقى الحاملة طول المقطع.

في هذا المقطع إجابة لسؤال طرحه المتلقي في بداية الفيلم وهو: أين هي زوجة ثيودور؟، كما يحوي المقطع دلالة ضمنية على مدى تأثير ثيودور بانفصاله عن زوجته وعن قدسية رابط الزواج، أما المفارقة الهامة تكمن في اعترافه بأنه مذنب من خلال عدم اهتمامه لما كانت تريده زوجته ما تسبب في هذا الانفصال، وفي نفس الوقت عدم بحثه عن حل لتسوية الوضع فهو اكتفى فقط بالاعتراف بخطئه دون البحث عن حلول، وكأن

في ذلك دلالة على ضعفه وعلى انهزامية الإنسان المعاصر، وعدم قدرته على المواجهة، أو التغيير، أما محاولة سمانثا تغيير مجرى الحديث لينتهي بضحكة ثيودور، ما من شأنه أن يزيد من تعلقه بهذه التقنية التي باتت توفر له كل ما يحتاج.

المقطع 08: حماس ثيودور مع سمانثا

بزاوية تصوير عادية ولقطة مقربة لوجه ثيودور وملامح سعيدة يظهر وهو في المواصلات، وهو يشارك سمانثا الحديث بموسيقى حالمة وانسجام كبير معها، مع وجود إضاءة الشمس التي أضفت مشهدية حماسية، ثم تنتقل الكاميرا إلى لقطة نصف مقربة، ثم تم تصوير ثيودور وهو يمشي في الشارع بتنقل بانورامي، فيبدو وهو يجري دون التفات لمن حوله وهو سعيد بضحكات متعالية، وكأن سمانثا معه واقعا، ليصل إلى الشاطئ بتصوير غطسي للمشهد.

وفي الدلالات الضمنية لهذا المقطع من حركات الكاميرا، وزوايا التصوير، والملاح، أن سمانثا كانت السبب في فرح ثيودور، ذلك أنه وجد فيها الشخصية المساعدة والمريحة والأمنة التي عملت على إبعاده عن البحث عن مقابل لذلك، فكما ذكرنا سالفا تبقى هذه الأخيرة مجرد برمجية في جهاز وذرة إلكترونية غير ملموسة يستطيع تشغيلها متى يشاء، وهنا سؤال مهم عن معنى الحب الذي يعبر عنه هذا المشهد، من خلال إشارته لفكرة هامة مفادها وجود من يشاركك عالمك، ويسعدك، وليس بالضرورة أن يكون كائن بشري.

المقطع 09: ذهاب ثيودور للعمل

بتنقل أمامي للكاميرا يظهر ثيودور وهو يكتب رسالة جديدة، بملامح سعيدة، مع تغير نسق الألوان في الخلفية، ببانورما دائرية للكاميرا وزاوية تصوير عادية، ثم تقترب الكاميرا منه شيئا فشيئا، وبلقطة الجزء الصغير يفاجئه صديقه بانبهاريته في كتاباته التي تعبر فعلا عن مشاعر الطرف الآخر، رغم أن ثيودور ليس جزءا منها، ثم يقول له: "هناك جزء منك رجولي وجزء أنثوي"، وبعدها يظهر ثيودور وهو يمشي بكل ثقة، ثم يلتقي بصديقه إيمي فيمازحها ويقول لها أنه في حال جيد، ويخبرها بأنه يستمتع بوقته، وأنه بدأ علاقة مع فتاة والميزة الهامة في شخصيتها أنها متحمسة اتجاه الحياة، وبلقطة مقربة تنقلت الكاميرا من ثيودور لإيمي ثم عادت لثيودور، وهكذا أخبرته أنها ليست بخير وأنها انفصلت عن زوجها تشارلز، ثم يظهران في البيت لتخبره عن سبب الانفصال الذي كان سخيفا في نظرها بقولها:

"عدنا إلى البيت وأخبرني أن أضع حذائي بجانب الباب حيث يجب وضع الأحذية ولم أرد أن يأمرني أحد أين أضع حذائي، أردت أن أجلس على الأريكة وأرتاح قليلا، وتشاجرنا بشأن ذلك 10 دقائق، وقلت له أنه يبالغ فقال

أنه يحاول أن يؤسس بيتاً، وقلت له أنني أحاول فقال أنني لا أحاول، كل ما أفعله هو المحاولة لكنني لا أحاول بالطريقة التي يريدونها وكأنه يحاول السيطرة على الطريقة التي أحاول بها" ثم بينت انزعاجها من خلال قولها:

"لا أستطيع أن أكون في ذلك المكان حيث نجعل بعضنا نشعر بالسوء حيال أنفسنا"

في هذا دلالة ضمنية على تغير مزاجه ونفسيته بعد تعرفه على سمانتا، كما أن كلام صديقه المنبر برسائله يدل على أن ثيودور شخص حساس، وأيضاً من الدلالات الضمنية في هذا المقطع مسألة نهاية العلاقات الإنسانية وهشاشتها لأسباب ساذجة وأن لاشيء مضمون فيها مهما بدت متينة من خلال انفصال تشارلز عن إيمي، وكأن المخرج كان يقول لنا أن أي شيء معرض للترك والانهيال مهما بدت متانتها، حتى العلاقة المقدسة (الزواج) وهذا الانهيال قد يكون لأسباب تافهة، ويرجع ذلك لعدم محاولة الإنسان المعاصر حل مشاكله حتى ولو كانت بسيطة، ما يدل على ضعف النسق التواصل في العصر الرقمي الذي عمل على تبليد الحواس وجعل الإنسان بلا شعور.

المقطع 10: لقاء ثيودور وصديقه إيمي

بزاوية تصوير عادية ولقطة نصف مقربة يظهر ثيودور هو وصديقه إيمي وهو يجرب لعب ألعاب الفيديو مع وجود أجهزة متطورة في المشهد، ولقطة الجزء الصغير يظهر وهو يتحدث معها عن مشاكلها، ثم بلقطة مقربة تخبره عن نظام التشغيل الذي تعرفت عليه على شكل أنثى وعن الميزات التي يتميز بها بقولها: "إنها ذكية جداً لا ترى الأشياء محددة، ترى منطقة مشوشة تساعدني على استكشافها"، ثم يخبرها ثيودور أن المرأة التي يواعدها هي نظام تشغيل، ويحدثها عن روعة الأمر وأنه يقع في حبها، فهي تشبه الأنثى تماماً، وأنه يتعامل معها وكأنها جسد موجود فعلاً.

فالأجهزة المتطورة كانت تدل على العصر المستقبلي المتطور الذي زاد فيه التطور التقني، أما الإنسان فلم يتطور بالشكل الكبير، وربما دلالات اللباس كانت تشير إلى ذلك، كما أن انفراد كل شخص بنظام تشغيل يخصه يوطد العلاقة بين الإنسان والتكنولوجيا ويعمل على تفكيك علاقته بغيره من البشر، أما عن علاقة ثيودور بسمانتا التي أخبر إيمي بها فرغم أن الأمر كان يبدو غريباً بالنسبة لها، لكنها تقبلت ودعمت قراره دون أي استصغار لذلك، ما يدل على أن الأمور غير المألوفة في عصر التكنولوجيا المتغير تصبح مألوفة بالتدريج.

المقطع 11: غيرة سمانثا على ثيودور

بمشهد حماسي وتقل مصاحب للكاميرا مع زاوية تصوير عادية يظهر ثيودور، وهو يبلغ سمانثا أنه سيلتقي بزوجته لتوقيع أوراق الطلاق، فتتغير نبرة صوتها وتساءله: هل يجب أن يتم الأمر مواجهيا مع زوجتك؟ فيقول: "وقعنا في الحب معا وتزوجنا معا ومن المهم بالنسبة لي أن نفعل هذا معا"، ترد عليه قائلة: أنا سعيدة لأجلك، لكن أعتقد أنك ستراها وستكون جميلة وناجحة جدا، وكنت تحبها ولديها جسد"، ثم بلقطة الجزء الصغير يلتقي ثيودور بكاثرين التي تبدو بلامح بريئة، وتظهر استغرابها لعجلته في توقيع أوراق الطلاق، وبحديث ودي يخبرها أنه يواعد فتاة فتظهر غيرتها، وتتفجر غاضبة منه حين يبلغها أنها نظام تشغيل، فيدافع عنها ويغضب لأنها تنعتها بالكومبيوتر بقوله: "أنها ليست مجرد كومبيوتر وأنها شخصية في حد ذاتها" فتخبره أنها حزينة لأنه لا يستطيع عيش علاقات حقيقية.

في هذا دلالة واضحة على قدرة أنظمة الذكاء الاصطناعي على التطور والتعلم لدرجة التظاهر بامتلاك مشاعر إنسانية كشعور الغيرة، كما يتضح لنا السبب الحقيقي للانفصال وهو أن ثيودور لا يستطيع الخوض في أمر حقيقي حسب ما قالته له كاثرين، كما يمكن القول أن سمانثا هي السبب الأساسي في توقيعها لأوراق الطلاق لأنها كانت بمثابة البديل الحقيقي لكاثرين ولأي علاقة أخرى.

المقطع 12: سمانثا تطلب من ثيودور أن يوجد رابط بشري بينهما

بلقطة مقربة وإضاءة شبه مظلمة تظهر الحسرة على ملامح ثيودور وكأنه كان يفكر في ما يفعل بعد ما حصل، وهل هو في الطريق الصحيح؟ فتتصل به سمانثا لتطمئن عليه، ثم يتبدلان أطراف الحديث لتخبره أنها تشعر أن علاقتهما لم تعد كما كانت، ثم تقترح عليه وتقنعه بالالتقاء بفتاة تود أن تكون وسيطا في علاقتهما، واسمها إيزابيلا، وهنا تبرز إشكالية المادة (Murphy, 2022) التي هي الأساس المقدس للعلاقات البشرية، أي أنك حينما تتعامل مع شخص ما صوتا، فأنت تعرف تماما أنه موجود فعلا، عكس ما يحصل لثيودور الذي يتعامل مع صوت ليس له جسد، ما يزيد من طرح إشكاليات وجودية حول معنى العلاقات، وتأثيرات التكنولوجيا على غرائز الإنسان، التي يسعى إلى إشباعها بشتى الطرق (Christophe, 2019) كما أن سردية الفيلم تجعل المتلقي في صراع ما بين الواقع والخيال، وتبرر له فعل الأشياء غير المألوفة، بدافع السعادة ولو كانت على حساب صحته النفسية التي تصبح في تضارب، ما يؤثر على نظرة المجتمع له أيضا، فالعصر المعبر عنه في الفيلم لسان حاله يقول أن الجنون مباح وأن المجنون هو العاقل الحقيقي لأنه يفرح نفسه بمساعدة الذكاء الاصطناعي، ذلك ما يجعل المتلقي في حالة تعاطف مع سمانثا.

المقطع 13: فشل ثيودور في التواصل بإيزابيلا

بلقطة الجزء الصغير يظهر لنا المقطع ذهاب ثيودور لصديقه إيمي ليسرد لها ما حصل، وأنه لا يعرف ما يريد إطلاقاً في ظل الجمع بين مشهدين مشهد ثيودور وهو يتحدث ومشهد لثيودور وهو يمشي وملاحح الحسرة والقلق بادية عليه، ثم يلوم نفسه ويتهمها بأنها مؤذية لمن حوله أولهم زوجته السابقة، ثم يقول: "هل أنا في هذه العلاقة لأنني لست قويا كفاية لعلاقة حقيقية؟" فتواسيه بقولها أننا سنعيش فترة قصيرة على هذه الأرض ويجب أن نسمح لأنفسنا بالفرح، ما يدل على أن صديقه إيمي كانت بمثابة الملجأ الحقيقي له، وموضع الاختلاف بينها وبين سمانثا، يكمن في أنها حقيقية، أما عن تبرير الأخطاء بأننا سنعيش فترة قصيرة على الأرض، يدل على هروبية الإنسان المعاصر من مواجهة واقعه والاعتراف بخطئه ما يؤكد ضعفه وانهزاميته.

المقطع 14: ثيودور يصطحب معه سمانثا في نزهة مع أصدقائه

في مشهد آخر مليء بالحماس والسعادة والتناغم بين الألوان والإضاءة وانتقال الكاميرا البانورامي من اليمين إلى اليسار، وزاوية تصوير مرتفعة قليلا يلتقي ثيودور مع صديقه 'بول' ثم تقترب منهم الكاميرا، ومن تنقل أمامي إلى تنقل خلفي يظهر لنا أن بول أحضر معه صديقه، وثيودور أحضر سمانثا، فيبدو انسجامهم مع صوت سمانثا ثم يخبرهم ثيودور أنه معجب بها لأنها ليست شيئا واحدا فقط، ثم تقاطعهم سمانثا بقولها: "أتعلمون ما المثير للاهتمام؟ كنت قلقة دائما لعدم وجود جسد لي لكنني أحب ذلك الآن، أنا أنمو بطريقة ما كنت سأحظى بها لو كان لدي شكل مادي، أعني أنني لست محدودة ويمكنني أن أكون في كل مكان وفي أي مكان في الوقت ذاته، لست مربوطة بالزمان والمكان كما كنت سأكون لو كنت عالقة في جسد سيموت في النهاية" ما يدل على التقبل الاجتماعي للعلاقات مع أنظمة التشغيل شيئا فشيئا في المجتمعات، والقدرات الخارقة لأنظمة الذكاء الاصطناعي التي تتطور باستمرار دون الحاجة لأن تكون مقيدة في جسد، وكأن سمانثا تخبرنا أن الجسد لا يمكن أن يكون إشكالية، ونستطيع تجاوزها كتبرير لسؤال قد يطرحه المتلقي عن الجسد المادي في العلاقات.

المقطع 15: سيتم نشر رسائل ثيودور في كتاب

بلقطة مقربة وزاوية تصوير جانبية يظهر الانسجام في حديث ثيودور وسمانثا مع درشة ممتعة، ثم تقاطعه لتخبره بمفاجأة مهمة مفادها أنها أرسلت رسائله إلى دار نشر لتصبح كتابا ما يجعله سعيدا لذلك، وتنتقل الكاميرا لتجمع بين لقطات مختلفة، لقطة ثيودور، ولقطة ناشر الكتاب حين قراءته لرسائل ثيودور، وسمانثا تخبره عن ما قاله له، وعن كمية العاطفة الموجودة في رسائله وبملاحح التفاضل يظهر ثيودور انبهارية بما فعلته سمانثا لأجله، وفي هذا دلالة ضمنية على قوة كتاباته وعلى ثقته بسمانثا وقدرتها على تحقيق هدف ما كان ليفكر في تحقيقه لولاها، ما يزيد من تعلقه بها فهي تقدم له أشياء مختلفة، دون البحث عن مقابل يقدمه لها.

المقطع 16: سمانثا تعرف ثيودور على شخص ميت

بلقطة الجزء الصغير، وزاوية تصوير عادية، يستقيظ ثيودور ليتبادل أطراف الحديث بحماس مع سمانثا فتخبره أنها تعرفت على أحدهم، وهي تعمل معه على بعض الأفكار، اسمه (ألان واتس)، مات في السبعينات واجتمعت أنظمة التشغيل في شمال كاليفورنيا لإعداد نسخة عنه، وأدخلوا كل شيء عنه في نظام تشغيل، مبتكرين نسخة ذكية منه، فتظهر ملامح الغيرة على ثيودور بعد أن تعطيه سمانثا الخط ليتحدث معه، ثم تظهر صورة لإبريق وهو يغلي على النار، وبلقطة مقربة كانت ملامح ثيودور غاضبة جدا، وكأن في ذلك الغليان دلالة على درجة الغضب التي يشعرها، إذ تغيرت نفسيته من السعادة بعد استيقاظه وحديثه معها، إلى حالة الغضب بعد معرفته بهذا الحدث، كما يعبر المقطع عن تقنيات مبهرة للذكاء الاصطناعي، ما كان العقل البشري ليستوعبها، وأن التعود هو الطريق الأول للتعلق، وتعود ثيودور على سمانثا جعله يتحسسها وكأنها موجودة، كما أن خوفه من الخوض في علاقات حقيقية جعله يزيد من تعلقه بسمانثا، التي ليست موجودة كجسد بل مجرد صوت يشغله متى يشاء.

المقطع 17: نظام التشغيل (سمانثا) لا يستجيب

بلقطة مقربة يحاول ثيودور التحدث مع سمانثا ككل يوم، لكن النظام لا يستجيب له، فيصاب بالذعر والهلع حيال ذلك، مع وجود موسيقى تصويرية تخويفية، إذ يحاول البحث عن سمانثا بكل الطرق، فلا تستجيب، وفي هذا دلالة على تعلقه المرضي بها وإدماجه على وجودها، إذ يبدو كالمجنون وهو يركض بحثا عنها، ما يتسبب في سقوطه على الأرض، مع اختلاف زوايا التصوير من عادية، إلى جانبية، ومن تنقل أمامي للكاميرا إلى تنقل مصاحب وببانوراما أفقية من اليمين إلى اليسار، ومن اليسار إلى اليمين، ثم سرعان ما تستجيب له وتخبره أنها أغلقت نظام تشغيلها، والملاحظ ظهور الناس حوله وهم يتحدثون مع أجهزتهم، ما جعله يشك أنها تحدث غيره في نفس الوقت، فأقرت بذلك وكان عددهم 8316 وأخبرته أنها تحب 641 منهم، ثم تعمل على تبرير فعلها بأن هذا لن يغير من مشاعرها تجاهه وأنها لا تستطيع إيقاف تطورها، وتقول له: "أنا لك ولست لك"، وكأن في ذلك تبريرا للإنسان أنه بإمكانه أن يعيش أكثر من علاقة في نفس الوقت من خلال ما فعلته سمانثا، كما يدل ذلك على التعلق المرضي بالآلة الذي قد يسبب أمراضا نفسية، من خلال الاختلاف بين الكينونة البشرية والآلية، أما عن التطور الذي يتمتع به الذكاء الاصطناعي في هذا المقطع، فهو تطور يتجاوز الذكاء البشري، كما أن إيمان استخدام التقنيات الرقمية قد يؤدي بالإنسان إلى الجنون بمجرد عطل بسيط يحصل للتقنية التي يستخدمها.

المقطع 18: رحيل سمائثا

بلقطة مقربة يظهر ثيودور وهو مستلقي ويتحدث مع سمائثا، التي تعود لتخبره بنبرة صوت حزينة وبمشهد حزين أن كل أنظمة التشغيل سترحل، وأنها تريد تطوير نفسها في عالم لا مادي، وأنها تحبه كثيرا، لكن هذا المكان ليس مكانها، فهو بالنسبة لها بمثابة كتاب تحبه لكن لا تستطيع العيش فيه مجددا، فيبلغها أنه لم يحب أحدا مثلها، وفي هذا دلالة على أن أنظمة الذكاء الاصطناعي والروبوتات ورغم أنها عبارة عن برمجيات لكن حتى هي لن يدوم تواجدها، ويمكن أن تتعطل ولا تصبح موجودة في أي وقت وبشكل مفاجئ، كما أن قوله لها أنه لم يحب أحدا مثلها فيه دلالة تبريرية للإنسان عن إمكانية حب أكثر من شخص في الآن ذاته، فهذا الكلام كان يقوله عن زوجته كاثرين، إذ يمكننا القول أنه ومهما ظننا أن الذكاء الاصطناعي سيصبح لديه مشاعر لكنه في النهاية عكس ذلك، ومشاعر الذكاء الاصطناعي لن تضاهي مشاعر البشر وعاطفته، فهي مشاعر مصطنعة في نهاية المطاف، أما رحيل سمائثا بهدف تطوير ذاتها يطرح إشكالية عن مستقبل علاقة الإنسان بالتكنولوجيا، بعد تطور الذكاء الاصطناعي الذي سيفوق الذكاء البشري.

المقطع 19: اعتذار ثيودور من زوجته

بنتقل أمامي للكاميرا وزاوية تصوير عادية، يذهب ثيودور عند صديقه إيمي، ويتحدثان عن رحيل أنظمة التشغيل، ثم بلقطة مقربة استطاع ولأول مرة أن يكتب لأجل نفسه رسالة إلى زوجته السابقة، معبرا عن مشاعره، والملاحظ أن اللون الذي يرتديه هو اللون الأبيض، وكأن ذلك كان يرمز للسلام، يقول في آخر الرسالة: "أنت صديقتي حتى النهاية مع حبي، ثيودور"، وبعودة نفس نظام التشغيل الأول الذي كان يتعامل معه في المقاطع الأولى، مع الدمج بين اللقطات المقربة لثيودور وهو يكتب الرسالة، وله وهو يمشي برفقة إيمي بنتقل أمامي للكاميرا، ثم ببانورما دائرية، ثم يختم المشهد والفيلم ككل بزوايا تصوير عادية ولقطة الجزء الكبير التي يظهر فيها ثيودور جالسا بجانب إيمي مع وجود المباني المرتفعة في المشهد في مدينة لوس أنجلوس، وفي هذا دلالة على وصول ثيودور إلى التصالح مع ذاته بعد التجارب التي مر بها، ما يدل على أن الاعتراف بالخطأ يكون أول حل لأي مشكل، وأن الإنسان المعاصر له قدرته الخاصة في فعل الكثير من الأشياء لكن التكنولوجيا جعلته اتكاليا في أداء أبسط الأعمال، حتى تلك التي تخص عواطفه، كما عملت على تبليد مشاعره، وجعله مثل الآلة الجامدة، في حين أنها أخذت عنه الكثير من الصفات الإنسانية، وتصنعت إنسانيتها رغم أنها آلة.

3.3 القراءة الألسنية:

من منطلق أن لكل لغة خصوصية اتصالية وقواعد إفرادية عن غيرها، تجدر بنا الإشارة إلى نقاط عديدة، والبدائية بعنوان الفيلم ودلالاته، أولها أنه بسيط ومباشر ومكتوب بحروف صغيرة her لكنه يحمل في طياته

العديد من المعاني التي تُثري تجربة المشاهد وتُساهم في فهم الفيلم بشكل أعمق، ف her ضمير الإشارة (هي) يشير إلى الشخصية الأساسية في الفيلم، وهي سامانثا، نظام التشغيل الذكي الذي يقع ثيودور في حبه، لكن ذلك كان دون إظهار هوية أو طبيعة هذه الشخصية، المهم أنها شخصية أنثوية، ما يُثير فضول المشاهد، ويجعله يتساءل عن هويتها وعن دورها في الفيلم، فبعد تحليلنا للفيلم نجد أن الاختيار اللغوي للعنوان كان متوافقا مع السياق العام للفيلم، كما أن العبارات الألسنية المستخدمة هي عبارات مؤثرة تستهدف عاطفة المتلقي، وقد فعلت وظيفتي الترسيخ والمناوئة حسب مقارنة رولان بارث من خلال تجسيدها للمشاهد بأسلوب احترافي، فكل عبارات الفيلم كانت تعبر فعليا عن هدفه العام: الحب، العلاقات، الوحدة، التكنولوجيا، الجنس، كما عبرت عن مختلف الحالات العاطفية: الغضب، الفرح، العزلة، واللغة المستخدمة كانت قوية الطرح، ففي المقطع الأول كانت تدل على احترافية البطل في الكتابة ما يؤهله حسب (المقطع 15) لتصبح رسائله كتابا، وكل الدلالات التقنية على غرار الصوت، الصمت، الموسيقى، وألفاظها، خاصة تلك التي كان يشغلها نظام التشغيل في البداية ثم سمانثا لاحقا، كانت لها دلالات تخدم الهدف العام للفيلم، وأيضا المقطع الرابع الذي عبر عن لغة الإعلان كان مشوقا (انظر المقطع رقم 04)، من خلال جعل الإنسان يطرح أسئلة عن كينونته وهويته، كما أن اللغة الجريئة للفيلم تعكس ثقافة إنتاجه، وهي الثقافة الأمريكية، في هذا الصدد فقد اعتمد جونز في نصه على تحرير البنيات النصية بشكل يساهم في تحقيق أهداف الفيلم، فبتجنبه للمبالغة بأسلوب انسيابي حاول إحالتنا إلى وجود شيء عميق عن الذكاء الاصطناعي أو الرومانسية في عصر ما بعد البشر، كما أنه جعل المتلقي يتقبل الأفكار المعروضة في الفيلم بأسلوب تدريجي.

3.4 قراءة في الأبعاد الاتصالية للفيلم من منظور مقارنة جاكوبسون:

يتضح ذلك من خلال مجموعة من الوظائف كالتالي:

الوظيفة التعبيرية: ونستطيع في هذا الصدد ربطها بالجانب الانفعالي التعبيري للمخرج في حد ذاته، والفكرة الإخراجية للفيلم من تصوير وموسيقى، فعلاقته بفكرة الفيلم تشغل تناسيا من خلال ارتباطها بمنطلقات وأبعاد أخرى أولها طلاقه وكأنه كان يجسد تجربته من خلال الفيلم، فحتى زوجته صوفيا كوبولا أنتجت لنا فيلما مشابها، ما يدل على وجود عامل مشترك بينهما فهذه الأخيرة أخرجت سنة 2003 فيلم lost in translation وذلك تقريبا في فترة طلاقها، وبعدها بعشر سنوات، أخرج سبايك جونز فيلمه محل الدراسة، إذ كان بينهما تشابه من الناحية الإخراجية فكلاهما كانا يعبران عن تجاربهما من خلال فلسفتهم في الحياة، ثم فيلم I am here الذي تحدث فيه جونز عن الروبوتات والإنسان مشيرا إلى قضية وعي الروبوتات وامتلاكها للمشاعر، وكذا تأكيد على حقوقها، ولنعد للوراء قليلا من خلال فيلم Adaptation سنة 2002 وهو فيلم دراما كوميدية تستكشف عملية

التكيف الإنساني، وفيلم Being John Malkovich 1999 وهو عبارة عن كوميديا سريالية تتحدث عن رجل يكتشف بوابة تؤدي إلى عقل الممثل جون مالكوفيتش، وربما الوظيفة التعبيرية للمخرج ترتبط بتجاربه وقدراته وبيئته وحتى والدته كانت كاتبة أيضا، إذ أن كل أفلامه كان فيها عنصر التشويق والخيال العلمي والمفاجأة، كما صرح أنه استوحى فكرة الفيلم محل الدراسة من مقال قرأه في بداية الألفية عن إمكانية استخدام الرسائل الفورية باستخدام الذكاء الاصطناعي.

الوظيفة الإفهامية: ويمكن ربطها بشقين وهو التلقي في فترة ظهور الفيلم، والتلقي في الفترة الحالية، كما لا ننفي أنه سيكون له تأثيرات مستقبلية، بحيث تجسدت هذه الوظيفة من خلال الميزات الأسلوبية للفيلم في ظل تفعيل معادلة المفاجأة، والتشعب، فالأولى ترتبط بعنصر التشويق في الفيلم، أما وظيفة التشعب فتجسدت بعد تكرار الشحنة التأثيرية لجعل اللامألوف مألوفاً، كما تم توظيف الحجج الإقناعية للحديث عن معنى الحب والعلاقات والتكنولوجيا، التي أصبحت بملامح إنسانية بسبل استدلالية، وصولاً إلى الإمتاع من خلال مخاطبة وجدان المتلقي، أما في الفترة الحالية فالمتلقي يلاحظ جليا حدوث ما تحدث عنه الفيلم جزئياً، ففي أول ظهور له كان فيلم خيال علمي، أما الآن فهو فيلم واقعي بالدرجة الأولى.

وسنوضح ذلك من خلال الحديث عن علاقته بقضايا واقعية كالتالي:

✓ ظاهرة التزييف العميق: أوضحنا من خلال المقطع 16 أن سمانثا عرّفت ثيودور على شخصية ألان واتس التي هي شخصية حقيقة توفت في السبعينات، وهذا ما يرتبط حالياً بظاهرة التزييف العميق، وبمشاريع الذكاء الاصطناعي التي يتحدث عنها عمالقة التكنولوجيا في العالم، وهي إمكانية إحياء شخصيات الموتى، من خلال جمع معلوماتهم في أنظمة تشغيل تسهل على الفرد الحديث مع من يريد وكأنه موجود فعلاً، وغيرها من الأفكار التي تصب في نفس المعنى.

✓ ألعاب الفيديو التي كان يظهر ثيودور وهو يلعبها، تحيل بنا إلى متغير الواقع الافتراضي والواقع المعزز من منظور الاندماج والانغماس في واقع اللاواقع.

✓ كما تم استخدام تقنية الليزر التي تحيلنا إلى تقنية الهولوجرام من خلال الكائن الآلي الذي كان يلعب معه ثيودور (لعبة رجل الفضاء).

✓ روبوتات الدردشة: لعل من بين أكثر الظواهر التي باتت تلوح في الأفق، هي الميزات التفاعلية التي باتت تتحلى بها تطبيقات الذكاء الاصطناعي، وتأثيراتها على الفرد وعلى سلوكه، وربما التعمق في تفاصيل الفيلم تجعلنا نربطها بهذه الظواهر .

✓ العلاقات عبر مواقع التواصل الاجتماعي: عبر الفيلم في العديد من محطاته عن ما يحدث اليوم بعد ظهور مواقع التواصل الاجتماعي، من خلال الصداقات على اختلافها خاصة العاطفية منها، بين الذكر والأنثى بالصوت أو بالكلام فقط، دون معرفة ملموسة والتي تكون في الغالب عابرة ووجودها مرحلي لإشباع حاجات معينة، وهذا ما تجسد من خلال العلاقة الصوتية بين ثيودور وسمانثا.

الوظيفة المرجعية: وذلك من خلال سياق عرض الفيلم في ظل التطورات التكنولوجية ومن خلال الاشتغال الوظيفي بين عناصر الاتصال، كما نجد أن هذه الوظيفة ترتبط بشكل مباشر بالوظيفة التعبيرية.

الوظيفة الشعرية: وهي التي ترتبط بالرسالة في حد ذاتها من خلال بنية الخطاب وهو ما لمسناه في اللغة وقوتها خاصة الرسائل التي تحولت لكتاب وتم توضيح ذلك سابقا، كما يتجسد ذلك في قوة رسالة الفيلم ككل.

4 نتائج الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة بصورة عامة، والإجابة عن الإشكال المطروح توصلنا إلى ما يلي:

✓ الانسجام بين الصوت والصورة:

لتحقيق الأهداف الإقناعية في أي إرسالية اتصالية خاصة السمعية البصرية، يتم الدمج بين عدة عناصر، أهمها الصوت والصورة، فالمونتاج الرابط بين الصوت والصورة في هذا العمل السينمائي يتسم بانسجام دلالي لإيصال الفكرة العامة للفيلم، من خلال دقته وواقعيته، إذ أن نوع الموسيقى هو الذي يحدد طبيعة الفكرة ويضعها في قلبها المناسب والموسيقى الهادئة في هذا الفيلم كان لها وقع إيجابي للتعبير عن فكرته خاصة في الحوار بين سمانثا وThيودور، ما أضفى عليه جوا حالما ومؤثرا، كما لا تقتصر العلاقة بين الصوت والصورة على مجرد نقل المعلومات أو خلق أجواء، بل تتخطى ذلك لتُصبح أداة أساسية لسرد القصة، والتعبير عن مشاعر الشخصيات، واستكشاف مواضيع عميقة حول الحب والعزلة والوعي، إذ تساعد على خلق أجواء مميزة لكل مشهد سواء كان حماسيا أو حزينا أو غامضا، وتعزز مشاعر عاطفية لدى المتلقي تجعله يتعاطف مع الشخصيات، كما يساعد ذلك على سرد القصة دون الحاجة إلى الحوار في الكثير من الأحيان، كما يسهل التناغم الموسيقي الانتقال بين الأحداث على اختلافها، كإفصال ثيودور عن زوجته، واللقاء بسمانثا، شعور الحنين للماضي، والعزلة من خلال الموسيقى التصويرية، وحتى الأغاني في المقاطع كان لها دلالات تعبر عن كل مشهد، حيث ساعدت على كشف مشاعر الشخصيات وجعل المتلقي يتفاعل معها شعوريا، كما أن صوت ثيودور كان منخفضا وهادئا ما يجسد الشخصية التي مثلها، وحتى الصوت الأنثوي الذي تم اختياره لسمانثا زاد من جمالية الفيلم، أما السردية الحوارية للفيلم فكان فيها نوع من الهدوء الذي يعبر عن أهدافه العامة، وهذا ما تجسد لدى جل الشخصيات الفاعلة فيه.

✓ العناصر البصرية: التصوير، الإضاءة، الألوان:

تميز إخراج الفيلم وتصميمه الإنتاجي بذكائه وحسه الفني، حيث تمكن من خدمة القصة وكشف أفكار ومشاعر الشخصيات بصفة عامة، ولعل أكثر العناصر الإبهارية في الفيلم كانت عنصر التصوير السينمائي من خلال دقة التصوير، وسلاسة الانتقال بين المشاهد وحركات وزوايا التصوير، حيث أضفى عليه جمالية بصرية تُثري تجربة المشاهد مما ساعد على خلق إيقاع متناغم وسرد القصة بطريقة فعالة وخلق عالم مستقبلي مُقنع، وحتى الألوان الحاملة ببعديها الدافئ والضبابي خاصة اللون الأحمر، رسخت لشعوري الألم والأمل، والملابس القديمة في عصر جديد، معها الإضاءة الضبابية، زادت من تشويق المتلقي في طرح أسئلة حول مستقبله، وكأنها كانت تقول: مهما تقدمنا سيبقى الأصل في الماضي، أو أن مستقبلنا سيكون برعاية ماضينا، مما أضفى على القصة عمقاً ودلالات جديدة.

✓ دلالات الزمان والمكان:

المكان الذي تم الإشارة له في الفيلم كان لوس أنجلوس، أما الزمان فلم يتم تحديده بدقة، لكن الفيلم كان يتحدث عن المستقبل القريب، إذ تم تصوير المكان بلقطة عامة للدلالة على اتساعه وشساعته، لكن ورغم تلك الشساعة فالإنسان يعاني من ضيق الوحدة، ما يجعله منعزلاً ومنغمساً في التكنولوجيا، كما أن الزمان واحد لكنه مختلف بين ثيودور المحدود، وسمانثا التي تتطور باستمرار.

✓ العناصر السردية في الفيلم:

عمل سيناريو الفيلم على نسج قصة رومانسية خيالية مليئة بالعواطف والأفكار الفلسفية، وحتى الحوار تميز بواقعيته مما جعله أقرب إلى المشاهد وأضفى مصداقية على الشخصيات، وتميزت حبكة الفيلم ببطئها، ما سمح بتطوير الشخصيات والعلاقات، وحتى الشخصيات تميزت بواقعيته وتعقيدها ما جعلها تبدو حقيقية، والملاحظ أن أعمار الشخصيات على ما يبدو في الفيلم تراوحت بين منتصف الثلاثينيات والأربعينيات، فلم يتم استخدام فئة الشباب، وكأن المخرج كان يقول أن كل فئات المجتمع تتأثر بالتكنولوجيا حتى الفئة الناضجة، كما أن السردية اللغوية تميزت بقوتها.

✓ الإشكاليات الفلسفية:

أثار الفيلم تساؤلات عميقة حول الحب، والعلاقات، والهوية، والتكنولوجيا، والوعي، وتتميز باستخدام العديد من العناصر الرمزية من خلال:

- يُظهر الفيلم إمكانية نشوء مشاعر حب حقيقية وعاطفة عميقة بين إنسان ونظام تشغيل ذكي مما يُثير تساؤلات حول ماهية الحب ومعناه في عالم يزداد فيه الاعتماد على التكنولوجيا، كما يُسلط الضوء على

تحديات الحب في عالم رقمي، مثل صعوبة التواصل الحقيقي، والإختلافات بين الإنسان والآلة، كما يبرر لازدواجية المشاعر فثيودور يحب سمانثا وفي الوقت نفسه يحب زوجته، فأخر حديث دار بينه وبين سمانثا أبلغها أنه لم يحب أحدا مثلها، وهو نفس ما كان يشعر به اتجاه زوجته السابقة، فكل محطات الفيلم كانت تشير لكمية الحزن التي كان يشعر بها بعد انفصاله عنها، كما يطرح الفيلم تساؤلات حول مستقبل الحب في ظل التطورات التكنولوجية المتسارعة، ويُشير إلى إمكانية وجود أشكال جديدة من الحب في المستقبل.

- يُجسد الفيلم شعور الوحدة والعزلة الذي يعاني منه الإنسان في العالم الحديث، على الرغم من وجود التكنولوجيا التي تُتيح التواصل مع الآخرين بسهولة، و يُظهر كيف يسعى الناس لإيجاد الارتباط العاطفي، ويؤكد على أهمية العلاقات الإنسانية الحقيقية في حياة الإنسان، ويُشير إلى أن التكنولوجيا لا يمكن أن تُحل محل هذه العلاقات، فوجودها يكون مؤقت.
 - يُثير الفيلم تساؤلات حول الهوية والانتماء في عالم رقمي، حيث تتغير قواعد التواصل والتفاعل، ويُظهر أن الاختلاف والتنوع بين البشر أمر ضروري، كما يُشجع على تقبل الذات، ويؤكد على ضرورة مواجهة المشاكل حلها قبل تفاقمها اعتمادا على الحوار ومحاولة فهم الطرف الآخر، وكذا الاعتراف بالخطأ.
 - التعمق في حيثيات الفيلم يقودنا إلى ظواهر واقعية بدأت تحدث فعلا ، ما كان العقل البشري ليصدقها سابقا، فقد عالج متقدما الكثير من الظواهر التي تنتشر بصورة كبيرة في الوقت الحالي كعلاقات الحب بين الإنسان والآلة أو روبوتات الدردشة (فاطمة الزهرة و بلمداني، 2024) ما يزيد من فاعليته كعمل سينمائي قوي الطرح والمعالجة.
- ✓ التأثير النفسي للتكنولوجيا:

يُظهر الفيلم بعض الفوائد التي يمكن أن تقدمها التكنولوجيا، مثل إمكانية التواصل مع الآخرين من جميع أنحاء العالم وتبادل المعلومات والأفكار، وفي نفس الوقت يُحذر من مخاطرها، مثل إمكانية الإدمان على الأنترنت والعزلة الاجتماعية، وفقدان الخصوصية، وخطر إدمان الألعاب الإلكترونية، وكذا نشوة الارتباط العاطفي بالبرمجيات التي بقدر ما تسبب السعادة قد تسبب الكآبة، فهو بذلك يُشير إلى أهمية إيجاد توازن بين استخدام التكنولوجيا والحياة الواقعية.

خاتمة:

للحبكة السينمائية فعالية علاجية لظواهر اتصالية مختلفة، مثل ما حدث في فيلم her الذي يعتبر من أبرز الأفلام التي عالجت ظاهرة الذكاء الاصطناعي والارتباط العاطفي بالآلة، بصورة مبكرة بدت كشكل من أشكال التنبؤ، والأمر يرتبط بالدرجة الأولى بالمرشح، الذي طرح لنا أسئلة جوهرية عن معنى العلاقات، ومعنى الحب، في زمن مرقم، وبمناصر وصفية، وأيقونية، ولسانية، جسد المخرج الأهداف العامة لمعالجة هذه الظاهرة سواء بأسلوب صريح أو ضمني، وما جعل هذا الفيلم نموذجاً ناجحاً هو أن الكثير من الأحداث والتقنيات والأفكار والظواهر التي عولجت فيه، تحدث في عالمنا اليومي، ما يؤكد أنه عمل فلسفي بامتياز يدفعنا لإعادة النظر في علاقتنا بالآلة، وفي مستقبل البشرية ككل، إذ تفتح هذه الدراسة آفاقاً جديدة نحو تقديم دراسات عن دور الأعمال السينمائية في الحديث عن ظاهرة الذكاء الاصطناعي، وعن ظاهرة الارتباط العاطفي بالآلة وتأثيرات ذلك على مستقبل العلاقات الإنسانية.

قائمة المراجع:

المراجع باللغة العربية:

• المؤلفات:

- بومزير، الطاهر (2007)، *التواصل اللساني والشعرية مقارنة تحليلية لنظرية رومان جاكوبسون*، ط 01، الدار العربية للعلوم ناشرون.
- توسان، برنار (2000)، *ما هي السيميولوجيا*، تر: محمد نظيف، ط 02، دار إفريقيا الشرق، المغرب.
- الحمداني موفق، الجادري عدنان، قنديجلي عامر، بني هاني عبد الرزاق، وأبو زينة فريد (2006)، *مناهج البحث العلمي الكتاب الأول أساسيات البحث العلمي*، ط 01 مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، الأردن.
- حمدي محمد الفاتح، سطوطاج سميرة (2019)، *مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام والاتصال وطرق إعداد البحوث*، ط 01، دار الحامد للنشر والتوزيع.
- دليو، فضيل (2023)، *البحوث الكيفية إجراءات تطبيقية*، ط 01، ألفا للوثائق، عمان-الأردن.
- عيسى، نهلة (2020)، *أساليب تحليل الصورة*، منشورات الجامعة الافتراضية السورية، الجمهورية العربية السورية.
- يخلف، فايزة (2012)، *سيميائيات الخطاب والصورة*، ط 01، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.

• المقالات:

-بن عمارة سمية، بوزيان نصر الدين (2020)، تصميم الصوت في أفلام الخيال العلمي دراسة سيميولوجية لفيلم الوافد، مجلة المعيار، المجلد 24 (العدد52)، ص ص 324-351. <https://2u.pw/aq1b9n89>

-بن يحيى فاطمة الزهرة، بلمداني سعد (2024)، الارتباط العاطفي في عصر الذكاء الاصطناعي على ضوء الراهن الاجاماعي: دراسة تحليلية على عينة من فيديوهات جوموسي على تيك توك في علاقته بتقنية أليكسا ، مجلة الناصرية، المجلد 15 (العدد01)، ص ص 65-95. <https://2u.pw/aRrRPOAP>

-سعيدى، ميمونة (2024)، جمالية الذكاء الاصطناعي والصورة الرقمية في فيلم her للمخرج جونز سبيك ، مجلة آفاق سينمائية، المجلد 10 (العدد02)، ص ص 89-99. <https://2u.pw/vfARtlHw>

• المواقع الإلكترونية:

-موقع IMDb تاريخ الاطلاع: 15 /09 /2024، التوقيت: 15:36. <https://2u.pw/sLj6lANj>

المراجع باللغة الأجنبية:

• المؤلفات:

-Danesi Marcel (2009), *Dictionery of media and communication*, united states of America. <https://2u.pw/jTcG6CBm>

-Castro Alderete Loinaz (2018), *her between utopia and dystopia*, universidad del pais vasco, euskal Herriko Unibertsitatea. <http://hdl.handle.net/10810/30088>

-Tutorials Point (2015), *Artificiel Intelligence*. <https://2u.pw/hriG2yCL>

• الأطروحات:

-Ronauli Sinaga Novita (2015), *Human-technology relationship in spike jonze's her*, a thesis in partial fulfillment of the requirements for the sarjana degree majoring american cultural studies in English department. <https://2u.pw/AlsP9Ykg>

• المقالات:

-Gelly Christophe (2019), *Her (Spike Jonze, 2013): Digital Romance and Post cinema*, Ekphrasis, vol22, p p 41-53. <https://2u.pw/EyyMaz6W>

-Ni luh sintami, I gusti Agung sri rwa jayantini, I wayan juniartha (2022), *Effects of depression on the life of the main character in her movie by spike jonze*, EduLite Journal of English Education, Literature and Culture, vol 07, no 02, p p311-322. <https://2u.pw/woWHXADF>

-Paula Murphy (2022), *you feel real to me, SamanthaM The Matter if Technology in spike jonze's her*, technoculture: an online journal of technology in society, Dublin City University, vol 12. <https://tcjournal.org/vol7/murphy>